رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)218(- ربع يس)422(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قال اثابه الله قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بهاتين الايتين مبحثان احدهما في معنى من؟ لعمومه والاخر في صيغة يعمل اما الاول فهو مطروق في جميع كتب التفسير - 00:00:26

على حد قولهم من لعموم المسلم والكافر مع ان الكافر لا يرى من عمل الخير شيئا لقول الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل وجعلناه هباء منثورا وفي حق المسلم - 00:00:56

قد لا يرى كل ما عمل من شر لقوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال وقد بحث الشيخ رحمه الله تعالى هذه المسألة بتوسع - 00:01:18

في دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب بما يغني عن ايراده هنا اما المبحث الثاني قال فلم ارى من تناوله بالبحث وهو في صيغة يعمل لانها صيغة مضارع وتلك صيغة للحال والاستقبال - 00:01:39

والمقام في هذا السياق في قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا وهو يوم البعث وليس هناك مجال للعمل وكان مقتضى السياق ان يقال فمن عمل مثقال ذرة خيرا ولكن الصيغة هنا صيغة مضارع - 00:02:04

والمقام ليس مقام عمل لكن في السياق ما يدل على ان المراد بعمل مثقال ذرة هاي من الصنفين مما كان من قبل ذلك لقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم - 00:02:30

فهم انما يروا في ذلك اليوم اعمالهم التي عملوها من قبل وتكون صيغة المضارع هنا من باب الالتفات حيث كان السياق اولا من اول السورة في معرض الاخبار عن المستقبل - 00:02:55

اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها في ذلك اليوم الاتي تحدث اخبارها وفي ذلك اليوم الاتي يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم التي عملوها من قبل - 00:03:14

كما في قول الله جل وعلا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ثم جاء الالتفات بمخاطبتهم على سبيل التنبيه والتحذير فمن يعمل الان في الدنيا - 00:03:37

مثقال ذرة خيرا ومن يعمل الان في الدنيا مثقال ذرة شرا يره في الاخرة ومثقال الذرة قيل هي النملة الصغيرة كما قال الشاعر من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتم منها لاثرى - 00:04:00

والاتم قال في القاموس الاسب بالكسر والمأتبة كمكنسة برد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين وقيل هي الهباء التي ترى في اشعة الشمس وكلاهما مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:04:29

وسيأتي زيادة ايضاح لكيفية الوزن في سورة القارعة ان شاء الله تعالى ولعل ذكر الذرة هنا على سبيل المثال لمعرفتهم لصغرها لان الله جل وعلا عمم العمل في قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه - 00:04:55

ايا كان هو مثقال ذرة او مثاقيل القناطير وقد جاء النص صريحا بذلك في قول الله تعالى وما يعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض

ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر - 00:05:21
الا في كتاب مبين وهنا تنبيهان الاول من ناحية الاصول وهو ان النص على مثقال الذرة من باب التنبيه بالادنى على الاعلى فلا يمنع رؤية مثاقيل الجبال بل هي اولى واحرى - 00:05:41
وهذا عند الاصوليين ما يسمى الالحاق بنفي الفارق وقد يكون المسكوت عنه اولى بالحكم من المنطوق به وقد يكون مساويا له ومن الاول هذه الاية ومثلها قوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما - 00:06:07
ومن المساوي قوله جل وعلا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فان احراق ما له واغراقه ملحق باكله بنفي الفارق وهو مساو للاكل في عموم الاتلاف عليه - 00:06:35
وهو عند الشافعي رحمه الله ما يسمى القياس في معنى الاصل اي النص التنبيه الثاني في قوله جل وعلا وما يعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء - 00:07:01
ولا اصغر من ذلك رد على بعض المتكلمين في العصر الحاضر والمسمى بعصر الذرة اذ قالوا لقد عد القرآن الذرة اصغر شيء وانها لا تقبل التقسيم كما يقول المناطق انها الجوهر الفرد الذي لا يقبل الانقسام - 00:07:17
وجاء العلم الحديث ففتت الذرة وجعل لها اجزاء وجه الرد على تلك المقالة الجديدة على ايات من كتاب الله هو النص الصريح من مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك الا في كتاب - 00:07:44
فمعلوم ذلك ومثبت عند الله جل وعلا في كتاب ما هو اصغر من الذرة ولا حد لهذا الاصغر باي نسبة يكون فهو شامل لتفجير الذرة ولاجزائها مهما صغرت تلك الاجزاء - 00:08:07
سبحان الله ما اعظم شأنه صدق الله اذ يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد مضى وبهذا ينتهي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة الزلزلة - 00:08:29
ستكون لقاءاتنا بعده في تفسير سورة العاديات ان شاء الله تعالى حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:49